**المحاضرة السادسة**

**طريقة هيكلة البحث (الخطة)**

**مقدمة:**

إن الصورة المتعارف عليها لكل بحث تاريخي أن يشمل النواحي التالية: المقدمة، المتن، الخاتمة، الهوامش، الملاحق، ثبت المصادر والمراجع، فهرسة أبجدية، فهرسة عامة.

**أولا: تعريف الخطة (المتن)**

هو جسم الموضوع ولُبُّه، ويقوم الباحث بتفريعه إلى "فصول" تتلاءم مع النتائج التي توصل اليها، بحيث يكوّن كل فصل وحدة صغيرة ضمن الوحدة الكبيرة التي هي مجموع البحث. وعليه أن يسلسل الفصول ما أمكن بحسب توضعها الزمني أو النوعي أو الكمي، بحيث تكون مترابطة فيما بينها، أي أن الفصل السابق يمسك بيد الفصل اللاحق.

**ثانيا: عناصر الخطة**

تختلف الدراسات والأبحاث حول هذه النقطة، فهناك من يفضل طريقة الأبواب على أن تُقسم هذه الأخيرة إلى فصول، وهناك من يقسم موضوعات البحث إلى: الباب، ثم إلى فصول، ثم المباحث، والمطالب والفروع، وهي طريقة تجاوزتها الأبحاث العصرية.

وعموما تُفضل طريقة الالتزام بنوع واحد، كالفصول مثلا، بحيث يكون عنوان الفصل كبيرا ومقسما إلى عناوين فرعية، على أن يراعي التناسق والتناسب والتوازن في عدد الصفحات بين الفصول، بحيث لا يكون فصل أكثر عددا من حيث الصفحات من فصل آخر. ولا يُشترط في البحث عدد معين من الفصول، فالأمر متروك لطبيعة البحث والباحث، على أن تكون عناوين الفصول متكاملة ضمن إطار العنوان الرئيسي للموضوع. وتكون الفصول متسلسلة حسب الأهمية للموضوع، أي حسب القضايا المطروحة أو حسب التسلسل الزمني.

**1-عناوين الفصول:**

يجب أن يكون عنوان الرسالة ممتعا جذابا، ثم أن يكون ذلك العنوان وكذلك كل باب وكل فصل قصير بقدر الإمكان، ولكن أن يكون واضحا تمام الوضوح، وشاملا لكل ما يستوعبه من جزئيات وتفاصيل. حيث أن هناك قاعدة لذلك خلاصتها أن يشمل العنوان من المعلومات ما يدفع باحثا آخر أن يبحث عن هذه المعلومات تحت هذا العنوان. ويُشبّه العنوان باللافتة ذات السهم الموضوعة في أول الطريق لترشد السائرين، فكذلك العنوان يجب أن يدل القارئ على فكرة صحيحة عمّا هو مقبل عليه.

**2- شكل الفصول:**

يُعتبر الفصل في البحث وحدة مستقلة بذاتها، يعالج فيه جانب من جوانب إشكالية البحث أو عنصر من عناصرها، ويمكن أن يتضمن هذا الجانب ما خُصص لمفهوم أو بُعد متغير أو يُخصص إلى جانب من جوانب التحقق من الفرضية.

ويبدأ الفصل عادة بفقرة تقديمية لموضوعه، وتتضمن تقديم خطة التي سيتم التطرق إلى عناصرها ومعالجتها وفق نظام يضمن برهنة منطقية تدريجية مقنعة، بحيث يتم عرض ملاحظة الباحث حول أحد جوانب مشكلة البحث في علاقتها بالفرضية أو هدف البحث. وينتهي الفصل دائما بفقرة تكون بمثابة خلاصة تتضمن حوصلة لأهم ما يجب الاحتفاظ به منه، كما يتم فيها الاعلان عن مضمون الفصل الموالي بطريقة تضمن ربط المعلومات ببعضها البعض.

**ثالثا: تعديل خطة البحث (الرسالة)**

عندما ينتهي الطالب (الباحث) من قراءة ما أعده من مراجع، وبعد أن يجمع ما استطاع الحصول عليه من مادة سواء في البطاقات أو في الملف، يجب عليه –قبل بدء كتابة الرسالة- أن يُعيد النظر في التبويب الذي كان قد وضعه من قبل، وسيجد غالبا أنه في حاجة إلى تعديل في ضوء ما عثر عليه من مادة، وقد يكون هذا التعديل واسعا بأن يشمل تحويرا في عنوان الرسالة تبعا لتغيير الهدف الأساسي الدي كان قد ارتسمه، وذلك إذا كنت المادة التي جمعها توحي بهذا التحوير. وقد يشمل هذا التعديل حذف بعض الأبواب أو الفصول، أو اضافة أبواب أو فصول جديدة، كما يشمل تغييرا بالتقديم أو التأخير سواء في الأبواب أو الفصول.